

خطبة (تربيۃ الأولاد) | الجمعة ٧٢/٢١/٢٤٤١ | الشیخ عبدالرحمن

الودعان

عبدالرحمن الودعان

ان الحمد لله نحمدہ ونستعينہ ونستغفره وننحوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهدہ الله فلا مضل له. ومن يضل فلا لا
هادی له وشهادہ ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهادہ ان محمدًا عبدہ ورسوله صلی الله - 00:00:00

الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم تسليماً كثیراً الى يوم الدين اللهم لك الحمد بالاسلام ولك الحمد بالایمان ولك الحمد بالقرآن ولك
الحمد بمحمد صلی الله عليه وسلم اللهم لك الحمد على ان جعلتنا من خير امة اخرجت للناس. اللهم لك الحمد كما - 00:00:26
لا ينبغي لجلال وجهك وعظمتك سلطانك. اللهم لك الحمد حتى ترضي ولك الشكر على رضاك. اللهم لك الحمد حمداً كثیراً طيباً مباركاً
فيه كما يحب ربنا ويرضى. اما بعد ايها المؤمنون - 00:00:54

بينما كان الخليفة ابو جعفر المنصور رحمنا الله واياه. جالساً على عرشه يتذاكر مع اصحابه اضطرأ عليه سؤال غريب واغرب من
السؤال من الذي سوف يوجه اليه هذا السؤال؟ واغرب من هذا وهذا - 00:01:14

ما كان جواب هذا السؤال دعونا نتعرف على هذه الامور الثلاثة. ونحن نتابع هذا الحدث فماذا كان سؤال ابی جعفر الذي كان يقول
فيه الامام الذهبي رحمنا الله واياهم فاحلوا - 00:01:46

خلافاء بنی امية. والذی من نسله جمیع خلفاء عهفهم بنی العباس فما هذا السؤال الذي طرأ على الخليفة کان يقول لاصحابه هؤلاء
الذین في سجوننا من بنی امية ما الذي یفتقدونه اليوم؟ ما هو اشد شيء عليهم؟ یرون انهم قد افتقدوه - 00:02:08

هذا سؤال غريب والمسؤول هم من كان في السجون من بقایا بنی امية ارسل اليهم بعض بعض خاصته لیسألهم هذا السؤال. دخل
الزنادق وفي اقبية وجه السؤال الى بقایا سلاطین وامرائی وكبارء بنی امية واشرب بیمینک بارک الله - 00:02:44
فماذا كان جوابهم ایها الاخوة جواب عجیب غریب لم یقولوا اکثر ما افتقدنـا ما ذهب من اموالنا وما ذهب من قصورنا وما ذهب من
ملکنا کلا ما قالوا شيئاً من هذا. لقد تحدثوا عن امر - 00:03:14

ما اعظم ما افتقدمـوہ یا بنی امية قالوا ما فقـدناه من تربية اولادنا ان صغـارنا اليوم یفتقدونـا من التـربية فـهـذا هو
اعظم شيء افتقـدناه وـنـحنـ فيـ هـذـهـ السـجـونـ - 00:03:45

هل ادرکتم ایها الاخوة اهمية هذا الموضوع المـيـقلـ منـ یـوصـفـ فـیـ عـصـرـناـ هـذـاـ بـاـمـیـرـ الشـعـرـاءـ یـقـوـلـ لـیـسـ لـیـتـیـمـ منـ اـنـتـهـیـ اـبـوـاهـ
منـ هـمـ الـحـیـاـةـ وـخـلـفـ ذـلـیـلـاـ اـنـ بـیـتـیـمـ هـوـ الـذـیـ تـلـقـیـ لـهـ اـمـاـ تـخـلـتـ اوـ اـبـاـ مشـغـولـاـ.ـ فـذـاـکـ الـاـبـ الـذـیـ لـاـ - 00:04:18
فـیـلـتـفـتـ اـلـىـ اـوـلـادـ الـبـتـةـ.ـ اـنـهـ مشـغـولـ بـوـظـیـفـتـهـ فـیـ اـوـلـ النـهـارـ.ـ وـهـ مشـغـولـ فـیـ اـوـلـ مـسـاءـ بـالـرـاحـةـ مـنـ تـعـبـهاـ ثـمـ هـوـ مشـغـولـ فـیـ اـخـرـ
مـسـاءـ وـفـیـ اـوـلـ لـیـلـهـ وـاوـسـطـهـ وـرـیـمـ اـخـرـهـ - 00:04:53

بالجلوس مع اصحابه في المقاهي وفي البساتين وفي الاستراحات وفي الشقق. ثم يأتي وقد انهد يحيده من الكلفة والتعب فلا يلوى
الا على فراشه. فلا يدری عن ولده ولا يدری عن زوجه ولا يدری عن - 00:05:13

والاسرتـهـ والـرـیـاـحـ تـتـخـطـفـهـ شـمـالـاـ وـجنـوـبـاـ وـشـرـقاـ وـغـربـاـ.ـ عـبـادـ اللهـ اـنـ تـرـبـیـةـ اـلـوـلـادـ شـیـءـ عـظـیـمـ فـیـ شـرـیـعـتـنـاـ.ـ اـنـ لـامـرـ عـظـیـمـ.ـ وـلـهـ فـضـائلـ
جمـةـ وـمـنـ اـسـتـهـانـ بـهـ فـعـلـیـهـ اـثـمـ عـظـیـمـ.ـ وـعـلـیـهـ وـزـرـ کـبـیرـ - 00:05:34

فلـذـکـ یـاـ عـبـادـ اللهـ یـجـبـ عـلـیـ الـابـاءـ صـغـارـاـ کـانـواـ اوـ کـبـارـاـ شـبـابـاـ کـانـواـ اوـ شـیـبـاـ انـ یـجـعـلـوـاـ هـذـاـ الـامـرـ عـظـیـمـ نـصـبـ اـعـینـهـمـ فـلـاـ یـهـمـلـوـهـ سـاعـةـ

من ساعات حياتهم بل ولا لحظة من لحظات حياتهم - 00:06:07

عباد الله انه لا يدخل الجنة مع ابائه الا الذرية الصالحة. يقول الله جل شأنه في كتابه الكريم جنات عدن يدخلونها ومن صلح من ابائهم وازواجهم ويقول الله جل وعلا ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم. ومن صلح من ابائهم - 00:06:32
ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم ويقول جل شأنه والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء - 00:07:02

كل امرئ بما كسب رهين فاذا كنت محباً لوالدك وراغباً ان يكونوا معك في جنة عدن يوم القيمة فلن احرص الناس على عليهم ان اول نقطة ينبغي ان نبدأ بها يا عباد الله - 00:07:32

في تربية اولادنا التربية التي يحبها الله. رسوله صلى الله عليه وسلم وليس ت ذلك التربية التي يرضي عنها الشرق او يرضي عنها الغرب كلا انما نريد التربية التي يرضي عنها - 00:07:57

منها رب العالمين ان اول امر ينبغي ان نعرفه في هذا هو حقيقة هذه التربية وانا ساوجز ذلك بامر مهم لانه في نظر العبد الفقير ان اول ما ينقص كثيراً من الاباء انهم لا يفهمون ما هي التربية. ان التربية عندهم ان يشتروا لهم السيارات. وان يسكنوهم - 00:08:15
الشقق او العمائر او الفلل الفخمة. وان يهيئوا لهم الاموال وان يهيئوا لهم الملابس. كلا والذى نفسي بيده ليس شيئاً من هذا البتة هو التربية فما هي التربية يا عباد الله؟ انا لست ات لك بتعريف من الشرق - 00:08:46

ولا بتعريف من الغرب لن اقول لك قال افلاطون ولا قال جندوي ولا قال فلان ولا علان ولا حتى قال الغزالى ولا ابن جماعة انما سايسر هذا عليك بآية واحدة منك - 00:09:10

كتاب الله يحسن بنا ان نسميه آية التربية. او هكذا على الاقل يحسن بالعبد الفقير ان يسميها فما هذه الآية العظيمة يا عباد الله التي تنبؤنا عن حقيقة التربية التي ارادها الله عز وجل لنا في اهل - 00:09:30
يقول الله جل شأنه وهي وهو يستفتحها بالنداء المحبب الى قلوبنا انه النداء الذي يقول فيه ابن مسعود رضي الله عنه اذا سمعت الله عز وجل يقول في كتابه الكريم يا ايتها - 00:09:55

الذين امنوا فارعها سمعك فانه خير تؤمر به او شر تنهى عنه يا ايتها الذين امنوا انا وقت قوا انفسكم واهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم الآية - 00:10:17

اذا اردنا حقيقة التربية هي وقاية الاهل والابناء من نار جهنم ذكر الامام ابن كثير في كتابه التفسير عن علي رضي الله عنه انه قال في تفسير هذه الآية يا ايتها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم ناراً قال - 00:10:53
ادبوهم وعلموهم ادبهم ونقل عن مجاهد بن جبر المكي رحمة الله انه قال في معنى هذه الآية اتقوا الله في انفسكم واوصوهم بتقوى الله. قوا انفسكم اتقوا الله واهليكم او صوهم بتقوى الله. وكل هذا معناه ان تربى نفسك. وان تربى اولادك. وفي هذا تنبئه - 00:11:18

من ربنا جل وعلا وتنبيه من الحافظ العظيم مجاهد بن جبر الى مهمة في التربية. ما هي يا عباد الله؟ هي اول خطوة في التربية وقبل ان ابدأ بها ساذر لكم هذا الموقف العجيب - 00:11:53

جاء رجل تزوج حديثاً ورزق بمولود او مولودة الى احد الدعاة الكبار من توفي رحمنا الله واياهم في دولة عربية وانا اعرفه ولكن لا حاجة لنا بتسميته جاء الى هذا الرجل وله كتابات كثيرة معروفة - 00:12:18

جاء اليه وسلم وقال له لدي سؤال فقال سل اني قد رزقت بمولود واني اتيت لاسألك عن كيفية تربية المولود سؤال جميل فماذا قال له هذا المفكر او الداعية؟ قال لهم منذ متى رزقت - 00:12:46

قال منذ شهر هكذا في كتاب عودة الحجاب والذي سمعته من استاذنا الباني رحمنا الله واياه انه قال له منذ اسبوع فاخذ برأسه وقال منذ شهر او قال ومنذ اسبوع وانت فقط الان تسأل عن كيفية التربية لقد فاتك - 00:13:19

اطار وفي رواية لقد فاتك خير كثير وقد صدق وقد سكت لقد فاته من التربية شيء كثير جداً جداً اتردون لماذا لأن التربية يا

عبد الله تبدأ قبل هذا بكثير. وانا اقول - 00:13:52

ان اول بداية التربية يا عبد الله انت ربي نفسك اولا لانه لا تنفع تربية بغير قدوة صالحة فمن اول ما تفكر في ان تتزوج وقبل ان تختار الزوجة انظر الى نفسك - 00:14:19

هل تستحق ان تكون ابا او لا ان كثيرا من الاباء يا عباد الله والله وتالله وبالله لا يستحقون ان يكون اباء ابدا لا يستحقون ان يكون لهم اولاد. لماذا؟ لأنهم صفر في التربية - 00:14:40

واسوا ما في التربية ان تكون قدوة سيئة.رأيت يوما رجلا بعيني هذه وهو يدعوه ولده. فيقول له تعالى لعنة الله عليك وعلى والديك لا يستحق ان يكون هذا ابا يا عبد الله - 00:15:02

كيف سيدربى هذا الابن المسكين وهذا ولد يعلم اولاده كيف يشربون الخمر؟ وكيف يتتعاطون المخدرات؟ وكيف يفعلون وي فعلون ويعلمهم كيف يزبون وكيف يسافرون الى بلاد الكفر والعهر ويعلمهم كيف يفجرون واذا خرج - 00:15:19

ففي بيته من يصلني قال قد خرج في بيتنا ارهابي هل هذا يستحق ان يكون ابا يا عبد الله؟ نعم لو كان امريكا كافرا او لندن او فرنسيا او ما اشبه ذلك - 00:15:42

الحبل على غالبه واما ان يكون اسمه احمد وعبد الله ومحمد فلا والذي نفسي بيده. هذا ينبغي الا يتزوج الان حتى يتعلم حقيقة الابوة وحقيقة الزوجية البارحة فقط و كنت في مجلس اسرى وكانت احدى الموجودات من الاسرة تذكر طلاق ابنته - 00:16:02

وكان سبب الطلاق ان زوجها لا يستحق ان يكون زوجا والاباء اليوم للأسف لا اقول اكثرا ولكن اتيقن ان كثيرا من الاباء اليوم يرمون بناتهم رميا الى من لا يستحق ان يكون زوجا. ويحك - 00:16:30

انها موليتك. وان الله سائلك عنها يوم القيمة. كيف ترمي ابنته في احضان رجل فاجر؟ لا يعرف الله ولا يعرف المسجد ولا يعرف طاعة رب العالمين. سكير نكير لا خير فيه - 00:16:55

والله لان تبقى في بيتك خير من ان تأخذ مثل هذا ومن يتق الله يجعل له مخرجا. اذا اول التربية يا عبد الله في امررين اما احدهما فان تربى نفسك اولا وهذا قد ذكرته واما ثانية ف قال عليه الصلاة والسلام تنكح المرأة - 00:17:13

اربع لجمالها ومالها وحسبها فاظفر بذات الدين شربت يداه اظفر انها الغنية حدثني احد تلاميذي يوما وكان يشتكي من زوجته بين الفينة والاخرى ويستشيرني فجاءني يوما وقال يا ابا محمد لقد طلقتها - 00:17:38

لماذا استعجلت خلاص انتهى لقد بلغ السبيل الذهبي. اني لا ابني في اولادي بناء الا هدمته وهذا احد طلبة العلم متخرج من كلية الشريعة رجل فاضل قال والله كل ما ابني في اولادي تأتي وتخدمه - 00:18:10

حتى انها تقول لا اولادي ابوكم هذا لا يهمكم هذا معقد هذا موسوس هذا فيه كما هذا اعرف الرجل من احسن الناس ادبا ولكن لانها لا تريد رجلا متديننا. لا تريد رجلا صالحا. لا تريد ان يربى اولاده على حب الله ورسوله - 00:18:36

تربيه ان يربىهم على حب ذاك الذي يخرج في التلفاز ذاك الذي يلعب الكرة ونراه في في القنوات اولئك الذين لا ينفعون بشيء عند الله عز وجل الا ان يكونوا من اهل التقوى - 00:19:02

عباد الله فاحرصوا يا عباد الله على اساس التربية وهو اولا ان تفهم معناها الصحيح ثانيا ان تربى اولادك ان تربى نفسك. ثالثا ان تختار الزوجة الصالحة وان تربىها ايضا وتكمل المسيرة. فانه - 00:19:22

اذا ادركت هذه الامور الثلاثة احسنت ان شاء الله تعالى في ان تربى بيتك صالحا وان تجني عنها مباركا فانه لا يجني من الشوك العنبر اقول ما تسمعون واستغفر الله - 00:19:42

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى. وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاده ان محمد محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين اما بعد. ايها - 00:20:01

مؤمنون يحدثنا عبدالله بن عامر رضي الله عنه قال كنت صبيا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيتنا فذهبنا اخرج للخارج البيت فقالت لي امي تعال لاعطيك. فالتفت اليها النبي صلى الله عليه وسلم وقال - 00:20:37

ما اردتني ان تعطيه او ان ما اردتني ان تعطيه قال تمرا قال احسنت ولو لم تعطه شيئا لكتبت عليك كذبة انتبهوا يا عباد الله انتبهوا
فكونوا مع الصادقين وصادقين مع اولادكم - 00:21:04

فانك اذا كذبت عليه ولو مرة واحدة فانت تربيه على الكذب يقول الفضيل ابن عياض رحمه الله كنت مع ابي يحيى مالك بن دينار
الامام الزاهد المعروف رحمنا الله واياه - 00:21:36

فدخلنا المسجد فرأى رجلا يصلى ولا يحسن صلاته لا يحسن الصلاة تصلي صلاة سريعة لا يخشى فيها ولا يطمئن فيها فوقف ابو يحيى
ونظر الى الرجل وقال ما ارحمني بعياله - 00:21:59

انظروا يا عباد الله هذه النظرة البعيدة من مالك ابن دينار رحمه الله. قال ما ارحمني بعياله؟ قال الفضيل فقلنا له يا ابا يحيى لا يحسن
الرجل صلاته وتقول ما ارحمني بعياله؟ قال نعم انه والدهم - 00:22:28

وانه او وانهم يتربون منه ويتعلمون منه انه قد وتهم انهم يقتدون به. اذا رأك ابنك تعظم الصلاة فهو يعظمها. واذا رأك تستهين بها فهو
يستهين بها فاول خطوات التربية بعد بزوغ نجم الاولاد او من اوائلها ان تكون قدوة صالحة - 00:22:48

بينما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى باصحابه باحدى صلواتي العشي كما يقول ابن الهاد رضي الله تعالى عنه اذ ركع سجد النبي
صلى الله عليه وسلم سجودا طويلا - 00:23:19

قال فرفعت رأسي اظنه قد رفع رأسه يعني بأنه لم يسمع قال فرأيته ساجدا ورأيت ابني قد ارتحله وكان الحسن او الحسين قال فلما
انتهى من صلاته قالوا يا رسول الله لقد اطلت سجدة من الصلاة اطالله ظننا - 00:23:38

انه قد اصابك شيء او قد نزل عليك وحي فقال كلا ولكن ولدي هذا قد ارتحلني كما رأيت ان ارفع حتى يقضي نهمه ما هذا ما هذا؟
انها التربية بالرحمة - 00:24:03

التربية بالشفقة وهذه في سنة النبي صلى الله عليه وسلم ظاهرة دخل عليه الاقرع ابن حابس وجماعة من الاعراب فاتاه الحسن او
الحسين فقبله عليه الصلاة والسلام فقال الاقرع قبلون صبيانكم ان لي عشرة من الولد ما قبلت منهم احدا ابدا - 00:24:27
فماذا قال له بابي وامي عليه الصلاة والسلام؟ قال اواملك ان نزع الله الرحمة من قلبك من لا يرحم ام لا يرحم انك عندما تحضرن
ولدك ابنا او بنتا وعندما تقبله - 00:24:56

هذه رحمة وشفقة ينشأ منها الحب والمودة. فكم من ابن يبغض اباه؟ وكم من بنت تبغض اباهما قبل ابنته فقد كان النبي صلى الله
عليه وسلم يقبل فاطمة بين عينيها. وكانت اذا دخلت عليه قام لها عليه الصلاة والسلام - 00:25:18
سلام عندما يأتي ابنك او ابنته تقوم اليه وتقبله وتحترمه وتقدرها هذا هي جسور هذه المحبة والمودة بين الاب والولد.
تنشأ عنها تربية صالحة باذن الله عز وجل - 00:25:39

عباد الله ان قواعد التربية التي ينبغي ان نهتم بها كثيرة ومن اعظمها ان التربية هو بخاصة وفي يومنا هذا هي منذ كانت ولكنها في
يومنا هذا لم تعد تربية بالسجية ولا بالطبيعة - 00:25:59

انما قد تعقدت كتعقيد حياتنا اليوم. فينبغي ان تتعلمها لقد كان الصبي بالامس يتعلم من جده ومن جدته كثيرا فاين جده اليوم؟ واين
جدته اليوم؟ بل اين من يربى اليوم؟ التربية السليمة - 00:26:21

اصبحوا يتربون في الشوارع ويتربيون على الانترنت ويتربيون على الابياد. والاباء في غفلة من هذا. فاحرص يا عبد الله الا تطبع
الأمانة كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته قال الله جل شأنه - 00:26:41

لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا فمن اراد التلبية الصالحة فليقتدي برسول الله
صلى الله عليه وسلم فهو سيد المربيين واول المربيين واعظم المربيين واستاذ - 00:27:03

استاذين بابي وامي عليه الصلاة والسلام اتبع السنة. كان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم شيئا من تمر الصدقة كان بجانبه احد اولاده
عليه الصلاة والسلام فاخذ تمرة من الصدقة. تمرة - 00:27:23

واحدة فوضعها في فيه وبدأ يلوكها فانتبه له عليه الصلاة والسلام فاخرجها من فيه وقال له من يقول كخ حالجين ما عاد سمعناها

تراها نبوية كان اباونا يعلمنا كخ كخ - 00:27:41

وما اجملها من كلمة تربينا عليها قال له كخ يخ الم تعلم انا لا نأكل الصدقة هو طفل صغير سنتين ثلاث او قريبا من هذا. ويأتي عمر ابن ابي سلمة - 00:28:06

ويقول له النبي صلى الله عليه وسلم وهو يراه تطيش يده في الصحفة فيقول له يا غلام سم الله وكل بيمنك وكل مما يليك حدثني احد الفضلاء وهو يزيد عنى في عمره - 00:28:29

قال انا اشدس اعشر يكتب باليسار ويستخدم اليسار قد تعب معي ابي اي كي اكل بيدي اليمنى فلما تعب ماذا صنع يأخذ بيدي ويربطها ربط خفيف وراء ظهرى يجي الاكل قال يا وليدي تعال خذ هاتي بيتك - 00:28:48

ليس بشدة حتى لا يؤذيه يأخذ يقول ضبطها شوיש. يحطها ورا ظهرى يقول ووالله تعلمت بعدها ان اكل بيمني انظروا الى الحرص وانظروا الى التربية اللهم انا نسألك ان يجعلنا من عبادك المتقيين. اتقوا الله عباد الله في انفسكم وانتقوه في اولادكم. وانتقوه في ازواحكم وانتقوه في - 00:29:13

في بيتك اللهم اجعلنا من عبادك المتقيين اللهم اتي نفوسنا تقوها وزكي انت خير من زكا انت ولها ومولاه رينا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا انك انت الوهاب. اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والشركين. رينا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب - 00:29:37

لنا ملة كرحمتك انك انت الوهاب. اللهم امنا في دورنا اللهم اصلاح ائمتنا ولادة امورنا اللهم انا نسألك رضاك والجنة ونوعز بك من سخطك والنار احرصوا يا عباد الله على اتمام ما بقي لكم من التطعيمات. واحرصوا على تطعيم اولادكم يا عباد الله قبل بداية الدراسة -

- 00:29:57

ان من شروطها ان يكون الابن او البنت قد جاوز المرحلتين من مراحل التطعيم فاحرص عليهم وbadروا ان لم تكونوا قد فعلتم اللهم انا نسألك رضاك والجنة ونوعز بك من سخطك والنار. اللهم صلي على محمد وال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم -

- 00:30:22

انك حميد مجید. وببارك على محمد وال محمد كما باركت على ابراهيم. وعلى آل ابراهيم انك حميد مجید - 00:30:42